الإدارة البيئية للفنادق إستراتيجية حديثة للتنمية السياحية المستدامة

Environmental Management modern strategy for sustainable touristic development

تاريخ الاستلام : 2020/02/22 ؛ تاريخ القبول : 2020/06/28

د. آمال فكيري

كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة لونيسي علي البليدة 2، الجزائر.

ملخص

إن التنمية السياحية المستدامة هي ذلك النشاط الذي يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ، فيقوم على مبدأ الحماية وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات ، بتبني سلوكيات و نمط تسيير ايكولوجي و استخدام تكنولوجيات مبتكرة لتخفيف الآثار السلبية للنشاط السياحي، و تحقيق مفهوم السياحة المستدامة بالاعتماد على معايير صديقة للبيئة .

وتعد المؤسسات الناشطة في قطاع السياحة و من أهمها قطاع الفنادق، هي المسؤول الأول عن حماية المناطق السياحية جراء الأخطار التي تهدد البيئة ، نظرا لممارسة النشاط السياحي غير المخطط وغير المناسب مع البيئة. و لأجل ذلك جاء مشروع التسيير البيئي للفنادق وفق ما يسمى الفندق الأخضر ،كإستراتيجية حديثة ليحقق مجموعة الأهداف التي تسعى إليها السياحة البيئية . هو نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة ، يهدف للتقليل من أضرار الأنشطة السياحية على البيئة قصد تحقيق تنمية سياحية مستدامة .

الكلمات المفتاحية : استدامة بيئية ؛ صناعة السياحة ؛ الفندق الأخضر؛ الإدارة البيئية؛ السياحة المستدامة .

Abstract

The sustainable touristic development is an activity that preserves environment and realizes both economic and social complementarity. It is, indeed, based on the principle of preservation, raising appreciation, giving prominence to the natural resources and cultural heritage of nations, through embracing ecological behaviors and management style, using innovated technologies to reduce the negative impact of touristic activity, materializing the notion of sustainable tourism through leaning on environment-friendly standards.

Tourism institutions, mainly those working in the Hotel sector, are first responsible for protecting tourist areas from the dangers threatening the environment, with regard to the practice of unorganized tourist activities inappropriate to the environment.

It is for this reason that comes the project of the environmental management of hotels according to the designation “green hotel”, considered as a modern strategy to fulfill the goals endeavored by the environmental tourism. It is a kind of touristic works relying on nature, and which aims at reducing the damages of touristic activities on environment in order to achieve a sustainable touristic development.

Keywords: environmental sustainability ; Tourist industry ; Green Hotel ; Environmental management - Sustainable tourism.

Résumé

Le développement durable du tourisme est une activité qui a pour vocation la protection de l’environnement et la réalisation de la complémentarité économique et sociale. Elle se base sur le principe de la protection ainsi que l’appréciation et l’intérêt qui ne cessent d’augmenter pour les ressources naturelles et les patrimoines culturels et sociaux, en adoptant certains comportements et un mode de gestion écologique, l’utilisation de technologies innovatrices dans le souci d’absorber les effets négatifs de l’activité touristique et matérialiser le concept du tourisme durable en favorisant des normes qui sont au service de l’environnement.

Les établissements activant dans le secteur du tourisme, dont le plus important est celui de l’hôtellerie, sont considérés comme le premier responsable de la protection des zones touristiques eu égard aux risques qui menacent l’environnement à cause de l’exercice non-planifié de l’activité touristique et qui est incompatible avec l’environnement.

D’où surgit le projet de l’hôtel vert en tant qu’une nouvelle stratégie qui tend à réaliser l’ensemble des objectifs escomptés par le tourisme environnemental. Il s’agit d’un genre d’ouvrages touristiques qui se base sur le concept de la nature, œuvrant à atténuer les préjudices causés par les activités touristiques sur l’environnement afin de réaliser un développement touristique durable.

Mots clés: Durabilité environnementale -Industrie touristique- hôtel vert -Gestion environnementale - Tourisme durable

* Corresponding author, e-mail: fekiriamel@yahoo.fr

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

مقدمة :

من البدائل التي يمكن أن تستغلها الدولة الجزائرية للمحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية وتحقيق التنمية المستدامة ، هي الاهتمام بالقطاع السياحي بشكل عام ، و إيلاء الأهمية لنموذج السياحة البيئية ذات التوازن البيئي بشكل خاص ، فهي إستراتيجية حديثة تهدف إلى ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي ، مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية،وقد حاولت الحكومة تدارك هذا الأمر من خلال اعتماد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية في آفاق سنة 2025 على المدى المتوسط والبعيد من أجل تحقيق الاستدامة في قطاع السياحة. فالتنمية السياحية المستدامة هي ذلك النشاط الذي يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ، فيقوم على مبدأ حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات .

وتعد المؤسسات الناشطة في قطاع السياحة و من أهمها قطاع الفنادق، هي المسؤول الأول عن حماية المناطق السياحية جراء الأخطار التي تهدد البيئة ، نظرا لممارسة النشاط السياحي غير المخطط وغير المناسب مع البيئة. و ذلك لأن هذه المناطق هي المناطق الأكثر تنوعا والأكثر جاذبية للسياح لكنها أيضا أكثر حساسية للسلوكيات البشرية و تغيرات المناخ و التلوث نتيجة النقل الجوي و البري و استخدام الطاقة الأحفورية و استهلاكها ، ما يقابله نفقات عالية لسد هذا الطلب و المساهمة في استنزاف الموارد الطبيعية . لذا تحولت صناعة السياحة اليوم لأن تكون أكثر مسؤولية للحفاظ على البيئة ،وذلك بتبني سلوكيات و نمط تسيير ايكولوجي و استخدام تكنولوجيات مبتكرة لتخفيف الآثار السلبية للنشاط السياحي و تحقيق مفهوم السياحة المستدامة ،باعتماد معايير صديقة للبيئة .

و لأجل ذلك جاء مفهوم الإدارة البيئية للفنادق كاتجاه حديث لتطوير صناعة السياحة في ظل متطلبات التنمية المستدامة ، و ذلك في مشروع سياحي خاص و متميز سمي بمشروع الفنادق الخضراء أو الفنادق البيئية ، كإستراتيجية خاصة تهدف لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تسعى إليها السياحة البيئية . وهو نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة ، و يحقق مجموعة الأهداف التي تسعى إليها السياحة البيئية ، كالإقلال من تدهور و استهلاك الموارد الطبيعية المؤثر سلبا على البيئة ،و ذلك باستخدام المواد المتجددة بيئيا و المتاحة في الطبيعة المحيطة في كل من البناء و الحصول على الطاقة ، و إتباع إستراتيجية بيئية حتى لمعالجة النفايات الناتجة عن الفندق .

و لأجل توضيح ما سبق سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التي اعتمدنا فيها على منهج وصفي أحيانا و تحليلي في أحيان أخرى ، البحث في مدى مساهمة مشاريع الفنادق الخضراء أو الفنادق البيئية في التقليل من أضرار الأنشطة السياحية على البيئة ،قصد تحقيق تنمية سياحية مستدامة . و ذلك من خلال تسليط الضوء على مفهوم التنمية السياحية في ظل الاستدامة البيئية بشكل عام ، مع التركيز على السياحة البيئية كمفتاح للتنمية المستدامة ، و توضيح تلك الآثار السلبية للأنشطة و المنشآت السياحية و خاصة منها قطاع الفنادق على البيئة من جهة ، و محاولة الاتجاه نحو تحقيق مبادئ الاستدامة البيئية للسياحة ،من خلال تبني تلك المنشآت لأسلوب الإدارة البيئية في مشاريع سميت بالفنادق البيئية أو الخضراء ،لتحقيق التنمية السياحية في ظل ضوابط

الاستدامة ، لننتهي بالبحث للوصول لإمكانية اعتماد هذا النوع من الفنادق في الجزائر مقارنة ببعض البلدان الرائدة في هذا النوع من المشاريع السياحية في العالم . و ذلك ضمن خطة قسمت إلى مبحثين : المبحث الأول : التنمية السياحية في ظل الاستدامة البيئية ، و المبحث الثاني : دور قطاع الفنادق في استدامة السياحة – الفنادق البيئية (الخضراء) نموذجا –

المبحث الأول : التنمية السياحية في ظل الاستدامة البيئية

كأي قطاع اقتصادي، فإن قطاع السياحة يعتمد في إنتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية و من الملاحظ أن غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموارد البيئية . وقد وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجا تصوريا لتنمية السياحة المستدامة ، و هو يتضمن كل من الاستدامة السياحية الثقافية (الاجتماعية) و الاستدامة السياحية الاقتصادية و الاستدامة السياحية البيئية. و عليه فإن تحقيق الاستدامة البيئية للسياحة يكون عن طريق وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية ، مع ضرورة استخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في إدارة العمليات السياحية [1] .

و تبعا لذلك سوف نحاول التعريف بالتنمية السياحية المستدامة من جهة و السياحة البيئية من جهة ثانية في مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم التنمية السياحية المستدامة :

لقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي المنعقد في روما 1963 السياحة بأنها ظاهرة اجتماعية و إنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان أخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة و لا تزيد عن 12 شهرا بهدف السياحة الترفيهية ، العلاجية أو التاريخية ، و يمكن أن تكون داخلية أو خارجية.[2]

كما عرفتها المنظمة العالمية للسياحة بأنها مجموعة النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر والانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى[3] .

في حين هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحية و التنمية السياحية المستدامة ، التي ترتكز على مقومات أساسية تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف، سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي و خاصة البيئي . الشيء الذي سيأتي توضيحه من خلال الفرعين التاليين :

الفرع الأول : التعريف بالتنمية السياحية المستدامة و مقوماتها الأساسية

هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحية ، يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة و متوازنة في الموارد السياحية ، أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية . كما يرى البعض أن التنمية السياحية

هي جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية ، فهي تأخذ طابع التصنيع المتكامل ، و الذي يعني إقامة و تشييد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها بالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين [4] .

في حين تقوم هذه الأخيرة على عناصر خاصة تتعلق بالجذب السياحي ، سيتم توضيحها من خلال ما يلي :

أولا : تعريف التنمية السياحية المستدامة :

إن التنمية السياحية تعرف على أنها عملية توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، كما تشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية و تأثيرات السياحة المختلفة ،كما أنها الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها [5] . فهي عملية التكامل الطبيعي والوظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة ، والمرافق العامة التي يتحتم وجودها كأساس لإقامة الاستثمارات السياحية، إضافة لمجموعة الأنشطة التنظيمية [6] . في حين التنمية السياحية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات السائح في المنطقة المستقبلة للسياح ، وتعمل على تنشيط وحماية الموارد السياحية واستدامتها واستفادة السكان المحليين ، ليكونوا الداعم الأساسي للسياحة في مجتمعاتهم على المدى البعيد. فهي نشاط يحافظ على البيئة و يحقق التكامل الاقتصادي و الاجتماعي ، و يضمن استفادة الأجيال المستقبلية عن طريق إدارة الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية ، مع الإبقاء على الوحدة الثقافية و استمرارية العمليات الايكولوجية و التنوع البيولوجي و مقومات الحياة الأساسية [7] .

ثانيا: المقومات الأساسية للتنمية السياحية المستدامة :

يحتاج قيام السياحة وازدهارها في أي وجهة سياحية إلى مقومات متميزة قادرة على تحقيق تطلعات السياح، في حين تتمثل مقومات التنمية السياحية المستدامة في تلك العناصر التي تتعلق بالجذب السياحي ، وهي تشمل :

أ - العناصر الطبيعية للمواقع السياحية مثل: المناخ الذي يساعد في ممارسة الكثير من الأنشطة السياحية ذات الصلة بالبيئة ،وهنا قد يكون المناخ عامل جذب أو طرد للسياح ، و المسطحات المائية بكافة أنواعها كالمحيطات، البحار و البحيرات و الأنهار و المناطق الجبلية والمرتفعات ، التي تعد من مقومات الجذب لعشاق البيئة، و الصحاري والحياة البرية النباتية والحيوانية والغابات.

ب - العناصر من صنع الإنسان : كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية ، والمواقع التراثية والثقافية ،والعادات والتقاليد للمجتمع المحلي ، هذا إلى جانب النقل

بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي. ضف إلى ذلك أماكن الإيواء سواء التجاري منها كالفنادق و نزل ، وأماكن الإيواء الخاص مثل بيوت الضيافة وشقق الإيجار .

أما عن التسهيلات المساندة بجميع أنواعها ، فنجد الإعلان السياحي ،والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك ، و خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات [8] .

الفرع الثاني : أهداف التنمية السياحية المستدامة

إن التنمية السياحية في حد ذاتها هدف ،كما أنها تعد مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر ألا و هو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة. و تختلف أهداف التنمية السياحية و أساليب تحقيقها من دولة إلى أخرى ومن وقت إلى آخر داخل نفس الدولة ، و يرجع هذا إلى جملة من العوامل، أهمها اختلاف الدول في مكونات عرضها السياحي و إمكانياتها التنموية و موقعها بالإضافة إلى ظروفها الداخلية الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية و غيرها . و رغم ذلك فإنه يمكن تحديد أطر عامة لمختلف الأهداف للسياسة السياحية التي تضعها الدولة للقطاع السياحي فيها وللتنمية السياحية بوجه خاص، فهي تهدف إلى تحقيق زيادة متوازنة ومستمرة في الموارد السياحية إضافة إلى ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة، وبالتالي فهي تتطلب تنسيق السياسات المختلفة داخل الدولة نظرا لارتباط السياحة مع مختلف تلك الأنشطة الأخرى ، مثل النقل والجمارك والتجارة والخدمات بصفة عامة .

ويمكن تلخيص أهداف التنمية السياحية في ما يلي [9] :

على الصعيد الاقتصادي : فهي تهدف إلى تحقيق التنمية الإقليمية خصوصا إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية، و زيادة مستويات الدخل ، و زيادة إيرادات الدولة من الضرائب .

أما على الصعيد الاجتماعي: فهي تهدف حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات و توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين .

في حين على الصعيد السياسي والثقافي : تهدف التنمية السياحية إلى تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية ، و نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب إلى جانب التعريف بالمقومات الأثرية و الدينية و التاريخية التي تزخر بها الدولة ، و التعريف بالجانب الحضاري الذي تمتلكه .

لكن على الصعيد البيئي: التنمية السياحية تهدف إلى المحافظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها ، فتحقق التنمية المستدامة للموارد والإمكانيات السياحية البيئية الطبيعية وحمايتها من السطو والتدهور ، والاستخدام الجائر وتهديدات التلوث والتغيرات المناخية ، إلى جانب الاستغلال الأمثل للموارد والأصول السياحية الحضارية التاريخية والموروث الثقافي وصيانتها والحفاظ على جاذبيتها واستدامتها ، و إشراك ومساعدة المجتمعات المحلية و المساهمة في الاستفادة

من التنمية السياحية.

المطلب الثاني : السياحة البيئية مفتاح للتنمية المستدامة: (écotourisme)

ترتبط السياحة وأنشطتها المختلفة بالبيئة ارتباطاً وثيقاً للغاية، فالبيئة في كثير من الأحيان تعد من أهم الموارد السياحية ، كما أن تنمية الموارد البيئية تساهم وتعمل على نمو وازدهار السياحة ولذلك يمكن القول أن السياحة والبيئة وجهان لعملة واحدة [10] .

وقد نبعت فكرة السياحة البيئية عندما تنبه متزعمي حركة المحافظة على البيئة لإمكانات الدمج ما بين اهتمام الأفراد بالبيئة وحرصهم عليها ، فهناك من ينسب الابتكار الأول لمصطلح السياحة البيئية في سنة 1983 إلى هيكتور سيباللوس لاسكورين المهندس المعماري المكسيكي وأحد دعاة المحافظة على البيئة والرئيس المؤسس لمنظمة بيئية غير حكومية تدعى PRONATURA ، وكان سيباللوس-لاسكورين قد لاحظ أن ثمة أعداداً متنامية من السياح، خصوصاً من أمريكا الشمالية مهتمين بالدرجة الأولى بمراقبة الطيور، وقد آمن أن مثل هؤلاء الناس يمكن أن يلعبوا دوراً هاماً في تعزيز وتشجيع الاقتصاد الريفي المحلي، وخلق فرص عمل جديدة والحفاظ على البيئة في المنطقة فبدأ باستخدام كلمة " السياحة البيئية " ليصف تلك الظاهرة ، و قد أعلنت الأمم المتحدة عام 2002 عاماً للسياحة البيئية العالمية.[11]

و السياحة البيئية هي نشاط جماعي في الغالب وتسمى بسياحة الفضاءات المفتوحة، وهي ظاهرة جديدة بدأ مفهومها في الظهور منذ عقدين من الزمن ، ولها تسميات مختلفة فهي قد تسمى بالسياحة الخضراء Green tourism ، أو السياحة لزراعية Agro-tourism ، أو السياحة البديلة Alternative tourism ، حيث تحولت نسبة كبيرة من حجم الطلب السياحي العالمي إلى هذا النوع من السياحة ، باحثين عن التأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات ، وتوفير الراحة النفسية والهروب من المواقع السياحية التقليدية في العالم ، قاصدين المناطق المشهورة بمنتزهاتها الطبيعية. فالسياحة البيئية نـوع ترفيهي وترويحي عن النفــس يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة أو بمعني آخر كيف يتم توظيف البيئة التي حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد بغرض الاستمتاع.

و قد عرف الصندوق العالمي للبيئة السياحة البيئية على أنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، و حضارتها في الماضي و الحاضر، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول، بمناظرها الخالبة [12] و لهذا تتعلق السياحة البيئية بالحفاظ على التنوع الحيوي البيئي والثقافي ووضع المنظومات البيئية الملائمة للحفاظ على الموارد البيئية ، و التوعية بضرورة الاستخدام الرشيد لهذه الموارد والمحافظة عليها، من خلال لفت الانتباه إلى دور هذه الموارد في جذب

السياح إلى الوجهات السياحية فالسياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة و الانخراط بها ،ومحاولة المحافظة على البيئة الأصلية للموقع السياحي وعدم إدخال أي تقنيات تخل بالتوازن البيئي و التنوع البيولوجي لهذا الموقع .

كما تعتبر العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة علاقة قوية، بهدف تقليل تكاليف صناعة السياحة وتعظيم منافعها وتقليل الضغوطات ، من خلال التفاعل بين صناعة السياحة والزوار والبيئة والمجتمع المضيف، فالترابط بين صناعة السياحة والمجتمع المحلي والبيئة يؤدي إلى نجاح تنمية السياحة البيئية وتحقيق مبدأ الاستدامة .

لكن هذا الترابط بين التنمية المستدامة و السياحة البيئية جعل لهذه الأخيرة آثار جد خطيرة على البيئة ، تتطلب وضع سياسة تراعي الشروط البيئية لتحقيق الاستدامة للسياحة ، و التي سوف نحاول توضيحها من خلال الفرعين التاليين :

الفرع الأول : الآثار السلبية للسياحة على البيئة :

تعتبر البيئة الطبيعية ميزة أساسية لممارسة السياحة ، باعتبارها أحد مقومات العرض السياحي (مناخ، تضاريس،...) ، وبالرغم من أهمية السياحة كعنصر أساسي في الاقتصاد العالمي، فهي لا تزل مسئولة عن إنتاج 5% من انبعاث الكربون في العالم، وتعتبر مصدراً رئيسياً لفقدان التنوع البيولوجي، والتلوث وتدهور المناظر الطبيعية، وارتفاع استهلاك المياه [13] . و بالتالي قد تنجم عن السياحة آثار سلبية على البيئة يمكن تلخيصها في ما يلي [14] :

أولا : استنزاف الموارد الطبيعية : فاستعمال السياح للمواقع الطبيعية يؤدي إلى تدمير جودة البيئة الطبيعية فيها سواء كان بسبب الاستعمال المفرط ، كالزيادة في أعداد السياح التي تمثل عبئاً على المرافق السياحية من وسائل نقل سياحية أو فنادق ، أو على المرافق العامة كطرق النقل و الموارد المائية [15] .

ضف إلى ذلك تدهور الأراضي و مواردها ، من معادن و طاقة ووقود أحفوري و تربة خصبة و غابات و أراضي رطبة ، و حياة برية و غطاء نباتي . حيث يزداد الضغط عليها نتيجة لازدياد بناء المرافق السياحية .

كما قد يكون للسياحة ضغط على الموارد المحلية ، من غذاء و طاقة و غيرها ، و ذلك بسبب ازدياد عدد السياح في العديد من المناطق السياحية عن عدد السكان المحليين .

ثانيا : التلوث : و الذي يشمل كل من تلوث الهواء و الضوضاء ، و التلوث عن طريق النفايات أو مياه الصرف الصحي .

فبالنسبة لتلوث الهواء ، فإن النقل جوا أو برا بشكل مستمر استجابة لتزايد عدد المسافرين ، قد يؤدي إلى انبعاثات لثاني أكسيد الكربون ، إضافة إلى الانبعاثات الناجمة عن إنتاج الطاقة و استخداماتها ، هذا إلى جانب ما ينجم عن ذلك من

ضوضاء[16].

أما عن التلوث بالنفايات ، و خاصة منها الصلبة التي تكون ناتجة عن تلك الأنشطة السياحية فإن التخلص من هذه الأخيرة هو يشكل هاجسا كبيرا و خطيرا . هذا إلى جانب المشكل الذي يتعلق بمياه الصرف الصحي ، التي قد تنتج عن بناء الفنادق أو غيرها من المرافق الترفيهية ، و هو ما قد يؤدي إلى تلوث في البحر أو البحيرات أو الأنهار المحيطة بالمعالم السياحية ، و إلحاق الأضرار بالحيوانات و النباتات ...الخ[17].

الفرع الثاني : مبادئ الاستدامة البيئية للسياحة :

إن الاستدامة تشتمل بالضرورة الاستمرارية ، و عليه فان السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي ، و تخفيف أثار السياحة على البيئة و الثقافة .كما أن تحقيق الاستدامة البيئية للسياحة يكون عن طريق وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية ، عن طريق الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض التربة ، الطاقة والمياه وغيرها ، و العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المختلفة ، إضافة إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النباتات والحيوانات والنظام الإيكولوجي ، والتقليل من المواد الكيماوية الملوثة للتربة [18] .

و قد يكون ذلك بالاعتماد على المبادئ التالية[19]:

- وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح و تسهيل المراقبة الحذرة لسلوكهم اتجاه البيئة السياحية ، و إيجاد أنظمة و قوانين تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين و توفير الأمن و الحماية بدون إحداث أضرار بالبيئة.
- تحديد القدرة الاستيعابية للمواقع السياحية بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية و تفادي الازدحام ، و خاصة في المواقع الأثرية و التاريخية ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية و الثقافية و يعرضها للضرر.
- نشر الوعي السياحي و الثقافة البيئية بين السكان المحليين ، فغالبا ما يكون هؤلاء سببا في التخريب و التدمير البيئي لدواعي مادية ، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.
- تشجيع إقامة المشاريع التي توفر دخلا للسكان المحليين ، مثل الصناعات الحرفية و التقليدية و العمل كمرشدين سياحيين.كل ذلك مع ضرورة وضع ضوابط للترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها أو استخراجها ، و ذلك بما يحافظ على الصحة و السلامة العامة ، و تجدد الموارد و عدم هدرها و فقدها أو ضياعها ، و في نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة و السلامة للمجتمع .

- تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية .
- إن ارتباط السياحة المستدامة بالبيئة الطبيعية و المعالم الحيوية و البيولوجية ، إضافة إلى المعالم المادية و الثقافية هو ما تطلب إجراءات إدارية و تنظيمية عديدة ، منها إيجاد آليات و استراتيجيات قصد الحفاظ على الاستدامة للسياحة كتلك المشاريع المتعلقة بالفنادق الخضراء (Green Hotel) أو البيئية التي تعد أحد الاتجاهات الحديثة للتنمية السياحية المستدامة بيئيا ، و التي سنحاول تسليط الضوء عليها ضمن المبحث الثاني .

المبحث الثاني : دور قطاع الفنادق في استدامة السياحة – الفنادق البيئية (الخضراء) نموذجا –

إن من بين النشاطات الاقتصادية التي ترتبط بشكل وثيق بالسياحة و تندرج ضمن التصنيف الموحد للنشاطات السياحية لمنظمة السياحة العالمية ، هي الخدمات التي يقدمها قطاع الفنادق[20] فالفندقة عبارة عن صناعة سياحية لمؤسسة تجارية تشكل مزيجا من الخدمات المتجانسة في حين صناعة الفندقة عبارة عن المنشآت و المؤسسات السياحية التي تقدم مجموعة من الخدمات التي يتم من خلالها عرض غرف و منازل جاهزة و ذلك بعقد إيجار لفترة مؤقتة ، و بذلك فإن الفندق هو المكان الذي يستطيع المكوث فيه جميع أولئك الذي يحسنون التصرف و يستطيعون دفع أجور إقامتهم و تسليتهم و الخدمات الأخرى كالطعام فيكون لهم بمثابة بيت مؤقت، بيت بعيد عن البيت تتوفر فيه جميع مستلزمات الراحة لكنه مقابل أجور محددة [21] .

و يمكن تعريف الفندق بأنه " مبنى عام ينشآ بغرض توفير الإقامة بالدرجة الأولى للنزلاء و كذا تقديم الأطعمة و المشروبات خدمات أخرى لعامة الناس لقاء أجر معين ، كما يكون تصميم الفندق طبقا لموقعه و الغرض الذي أنشآ من أجله [22] .
و تتجه معظم الفنادق العالمية مؤخرًا نحو تبني شعار " الفنادق الخضراء" أو الفنادق البيئية ، وهو أحد الاتجاهات الحديثة في السياحة البيئية و أحد عوامل الجذب العامة لهذه السياحة ، فهي طراز معماري متوافق مع طبيعة المنطقة ويندمج بها ، ويقوم على خدمتها المجتمع المحلى المهتم بالسياحة البيئية ، حيث يتم اختيار هذه الفنادق في مواقع ذات جمال طبيعي وتنوع بيئي يساهم في تعايش السياح مع حياة الفطرة بين السكان الأصليين . و سنحاول توضيح ذلك ضمن المطالب التالية :

المطلب الأول : الإدارة البيئية الخضراء للفنادق في ظل ضوابط استدامة السياحة

تمارس الإدارة البيئية دورا هاما وحيويا في معالجة مشكلة التلوث وإدارة النفايات والطاقة المتجددة وتعظيم الاستفادة من المحميات الطبيعية لتطوير السياحة البيئية، وزيادة العائد والمردود ، و يتم ذلك من خلال مجموعة من الأنشطة تمارسها إدارات

الفنادق لتحقيق التنمية السياحية المستدامة التي تقوم على حماية الموارد الطبيعية والحضارية الخاصة بجذب السائحين إليها .

و يساهم تطبيق الإدارة البيئية في تخفيض نفقات التشغيل ، من خلال برامج الترشيد المختلفة (ماء و كهرباء) ، و الحد من الأضرار البيئية عبر الحد من المخلفات ، و سنبين ذلك من خلال الفرعين التاليين :

الفرع الأول : أساليب الإدارة البيئية الخضراء للفنادق :

إذا كانت نشاطات إدارة و تشغيل المنشآت السياحية و خاصة منها الفنادق ، تحدث آثار سلبية على البيئة ، فإن الأمر يستدعي تبني هذه الفنادق لأنظمة الإدارة البيئية الخضراء التي تكمن في ترشيد استهلاك الماء و الطاقة ، و الحد من المخلفات في كافة الجوانب ، و ذلك من خلال :

أولا : الإدارة الخضراء للطاقة و المياه [23] :

و هي تتمثل في انتهاج الإدارة الفندقية لبعض الأساليب قصد ترشيد الاستهلاك في مجال استعمال الطاقة من جهة و المياه من جهة ثانية ، و تتلخص أساليب الإدارة الخضراء للطاقة في :

- مراعاة إغلاق أجهزة الإضاءة و التكييف عن الأمكنة و الغرف غير المشغولة ، و خصوصا في الفنادق الموسمية
- خفض استهلاك الطاقة المستخدمة للإنارة ، و ذلك عن طريق استعمال وحدات الاستشعار التي تقوم بإطفاء الأنوار في الأمكنة غير الشاغرة أوتوماتيكيا ، و هو ما يوفر أكثر من 30% من الطاقة اللازمة للإضاءة .
- استخدام مصابيح إضاءة عالية الكفاءة ، مثل مصابيح فلوريسنت **(C F L)** في جميع الأمكنة متى تيسر ذلك ، و هي مصابيح تستهلك ربع الطاقة ، مقارنة بالمصابيح العادية و تدوم عشرة أضعاف عمر العادية ، و هو ما يوفر حوالي 75% من الطاقة اللازمة للإضاءة
- تركيب أجهزة إغلاق الأبواب أوتوماتيكيا
- توزيع أجهزة التحكم في حرارة المكيفات في كل الغرف
- استخدام المنتجات المحلية لتوفير مصاريف النقل .

كما يمكن استعمال التكنولوجيا الخضراء الحديثة ذات رأس المال الكبير في التشغيل (الطاقة) ، و ذلك عن طريق تصميم أسلوب للتحكم في نظام تكييف الهواء بالكمبيوتر ، أو استخدام الزجاج المزدوج ، و تشغيل المطابخ الموفرة للطاقة و استخدام الطاقة المتجددة ، و شراء أجهزة للتبريد و التجميد الموفرة للطاقة ، هذا إلى جانب استخدام البطاقة الالكترونية التي تستخدم لتشغيل أو إغلاق الأجهزة الكهربائية آليا عند ترك الغرفة .

أما فيما يخص برامج الإدارة البيئية للمياه ، فهي تكون عن طريق :

- تفعيل برامج إعادة استخدام المناشف و البياضات
- الصيانة و الإصلاحات المستمرة لتسريبات المياه
- وضع مقاييس استهلاك المياه في غرف النزلاء لتعقب استهلاكها
- تبني برامج توفير المياه في المطابخ ، مثل استخدام الأحواض في غسل الخضروات و ليس الماء الجاري
- استخدام المياه المعالجة لري المساحات الخضراء ، و استخدام الري بالتنقيط
- تمهيد و تهيئة الفناء الخاص بالفنادق للاستفادة من مياه الأمطار .

ثانيا : الإدارة الخضراء للمخلفات الصلبة [24] :

تهدف برامج إدارة المخلفات إلى تقليص حجم و ضرر المخلفات التي ترسل أى مواقع الردم وذلك من خلال :

- تجنب استعمال الزجاجات التي لا يمكن إعادة استعمالها ، و تجنب المشروبات المعلبة ، إضافة إلى اختيار المنتجات قليلة التغليف
- التقليل من استخدام الأوراق من خلال استخدام الورقة على الوجهين
- شراء المنتجات الغذائية و مواد التنظيف في حاويات كبيرة لتقليل كميات مواد التغليف ، و رد مواد التعبئة و التغليف التي يمكن استخدامها مرة أخرى للموردين
- استخدام موزعات الصابون التي يمكن إعادة ملئها
- تبني برامج إعادة التدوير
- تبني برامج التبرع بالأثاث و الأغذية للمؤسسات الخيرية
- تحويل نفايات المطبخ إلى أسمدة عضوية

إلى جانب كل ما سبق فإن هناك بعض الإجراءات المطبقة من قبل الإدارة الفندقية تتعلق بمدخل الفندق و الأجزاء الملحقة به أين يمكن تطبيق نظام الإدارة البيئية باستخدام وحدات مرشدة للطاقة عند مدخل الفندق ، واستخدام مراوح سقف متى أمكن ذلك ، بالإضافة لعرض الفنون و الصناعات التقليدية المحلية . هذا إلى جانب استخدام بدائل ووسائل مستدامة للحصول على المياه و تقليل الفاقد منها ، و حتى السعي إلى استخدام إجراءات للحد من أضرار مياه الأمطار و المياه الفائضة في ساحات الفندق لتلافي الصدأ أو التآكل [25] . كما للإدارة أن تأخذ في الاعتبار تواجد نوافذ و مداخل جيدة الصنع بغرف النزلاء و هذا من أجل عدم السماح بدخول الهواء ، ووضع ملصقات تحفز على ترشيد استهلاك المياه و الطاقة ، هذا إلى جانب وضع بطاقة تذكر بإعادة استخدام بعض الأدوات ، كالمناشف و أوعية الصابون القابلة للتعبئة بشكل متواصل .

وعليه فلا بد للفندق السياحي البيئي أن يعمل منذ إنشاءه على حماية البيئة ، أن يكون ذي طابع عمراني محلي و مصمم بأسلوب مندمج تماما مع البيئة المحلية ،

حيث يصعب ملاحظة حدوده و يهتم بالأنشطة الطبيعية و الترويحية الثقافية، و تكون استثماراته محدودة أو متوسطة الربحية قائمة على تميز الموقع ، فهو يعتمد على عوامل جذب تتعلق بالبيئة المحيطة للمكان ثم الخدمات و التسهيلات المقدمة [26] .

الفرع الثاني : إمكانية تطبيق الإدارة البيئية للفنادق في الجزائر :

تحتوي الجزائر على إمكانات سياحية عظيمة ، فمن تنوع التضاريس من الشريط الساحلي إلى المرتفعات الداخلية إلى الصحراء الشاسعة، وما تزخر به كل منطقة من معالم سياحية متنوعة .

وهناك ثلاثة أصناف من السياحة في الجزائر، وهي: السياحة الساحلية تمتد على ساحل طوله 1200 كلم تتخلله شواطئ بديعة السياحة الجبلية التي تحتوي على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة و المغرات و الكهوف التي أوجدتها الطبيعة والسياحة الصحراوية في الصحراء الجزائرية الشاسعة ، ضف لذلك سياحة الحمامات المعدنية أو ما يسمى بالسياحة العلاجية . و لهذا تعد الجزائر من أهم مناطق الجذب السياحي على المستوى العالمي، نظرً لما تتميز به من خصائص طبيعية تعد بمثابة عوامل جاذبة للنشاط السياحي ، الشيء الذي يتطلب جملة من الشروط الأساسية المسخرة لاستغلال تلك الموارد السياحية ، قصد ترقية المنتوج السياحي الجزائري و إدماجه في السوق السياحية العالمية ، و جعل السياحة موردا هاما و مساهما في آليات التنمية الاقتصادية .

وإن الاهتمام بالقطاع السياحي بشكل عام ، وإيلاء الأهمية لنموذج السياحة البيئية ذات التوازن البيئي في الجزائر بشكل خاص ، يدعوا إلى الاهتمام بتوفير إمكانيات مادية تتمثل خاصة في توفير طاقة فندقية تتناسب مع الاحتياجات و الطلبات السياحية . الشيء الذي يدعوا إلى ضرورة تبني مشاريع الفنادق البيئية أو الفنادق الخضراء ، التي تعد الشكل المناسب الذي تتحول من خلاله أساليب الإقامة من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الأكثر انسجاما مع السياق الطبيعي ، و توجها إلى الحفاظ على البيئة و حماية الموروث الثقافي للمجتمعات المحلية . حيث تمتاز هذه الأخيرة بالبساطة في التصميم و الاعتماد على الموارد البيئية في ذلك ، فضلا عن قيام هذه الفنادق بترشيد الاستهلاك في الطاقة و المياه و كل ما هو ملوث للبيئة . فهي توجه حديث يهدف إلى ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية

وقد حاولت الحكومة تدارك هذا الأمر من خلال اعتماد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية في آفاق سنة 2025 ، من أجل تحقيق الاستدامة في قطاع السياحة، التي تهدف إلى المحافظة على البيئة لتحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ، والذي تعتزم الجزائر من خلاله على إعطاء بعد جديد للسياحة في حدود ما تحويه من إمكانات

ومواطن القوة، و ذلك بعد تقييم عوامل النجاح و الفشل

ولأجل ذلك تبذل الجزائر اليوم جهودا خاصة في مجال حماية البيئة و استغلال الطاقات المتجددة لما لها من موارد طبيعية مهمة لاستغلالها في إنتاج هذه الطاقات ، بالنظر لموقعها الجغرافي المحفز على ذلك، أين وضعت سياسات وطنية لتطوير الطاقات المتجددة ضمن إطار قانوني ونصوص تنظيمية ترتكز على مجموعة من الهيئات والمؤسسات الاقتصادية ومراكز البحث ، و ذلك قصد إيجاد حلول شاملة ومستدامة للتحديات البيئية و المحافظة على الطاقة الأحفورية ، اعتمادا على الإمكانيات الهائلة من الموارد الطبيعية و الجيولوجية المتاحة لهذه المصادر غير الناضبة ، كالطاقة الشمسية و طاقة الرياح و طاقة الكتلة الحيوية . كما تسعى إلى التقليل من المخلفات قدر الإمكان

المطلب الثاني: التعريف بالفنادق البيئية (الخضراء) كنموذج حديث للاستدامة السياحية :

تعتمد الفنادق الخضراء على تطبيق ممارسات من شأنها تقليل الأثر السلبي على البيئة ، مع الالتزام بالتصميم الخارجي و الداخلي و ذلك بهدف المحافظة على الموارد الطبيعية ، و الحد من التأثيرات السلبية للصناعة الفندقية على الأوساط البيئية ، و سنوضح ذلك ضمن فرعين :

الفرع الأول : مفهوم الفنادق الخضراء :

يعرف الفندق البيئي أو الفندق الأخضر هو حل لمشكلة استنزاف الموارد الطبيعية و التأثير على الأنظمة البيئية للمقاصد السياحية فهو نوع جديد من المباني السياحية، الذي يوفر خبرة تعليميّة بيئيّة للسائح، عن الحياة الطبيعية، والثقافية المحيطة به ، ويزيد العلم والمعرفة بالبيئة الطبيعية المحيطة وما بها من مظاهر [27] . كما يعرف بأنه منشأة سياحية تم تخطيطها و تنسيقها و تصميمها و بناؤها لتنسجم مع السياق الطبيعي و الثقافي للمنطقة المحيطة [28] . فهي أمكنة للإقامة تعتمد علي الممارسات البيئية السليمة ويقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل علي تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة الأهداف التي تسعي إليها السياحة البيئية[29].

ويجب بناء هذه الفنادق بمواد محلية أو مواد معاد استخدامها و بتصميم يخدم البيئة و يتسق تماما مع طبيعة المكان و خلفيته الثقافية ، معتمدا على الطاقة الشمسية أو البديلة المتوافرة بكثرة ، كما أنه لا بد من ضرورة توافق الفندق مع المكان المحيط به، لكي يستفيد زائريه بتجربة بيئية مستمدة من الطبيعة التي حولهم ، في حين يجب ان تنبع الحلول التصميمية له من الوسط الطبيعي المحيط ، و أن يراعى التصميم معايير النظام البيئي و قيوده [30] .

ولهذا فالفنادق الخضراء هي تلك الفنادق التي تسعى إلى أن تكون أكثر ملائمة للبيئة من خلال الاستخدام الفعال للطاقة والمياه والموارد مع توفير خدمات ممتازة .

الفرع الثاني : المعايير الخاصة لتصميم الفنادق الخضراء في العالم :

إن الهدف من تصميم الفندق البيئي كمشروع سياحي هو خلق علاقة بين السائح و البيئة دون حدوث أي ضرر فالممارسات الصديقة للبيئة تعتبر الطريقة المثلى لبقاء المناطق السياحية في المنافسة بكفاءة ، مع المحافظة على الموارد الطبيعية التي تعد بمثابة عوامل الجذب الأساسية في السياحة . و بذلك يجب على هذه المنشآت أن تتوفر على مجموعة من المواصفات و المعايير التي تمكنها من الاستغلال الأمثل للطبيعة من جهة ، و المحافظة على النظام البيئي و قيوده من جهة ثانية ، و الذي سيأتي بيانه في ما يلي :

أولا : المعايير و المقاييس البيئية للفنادق الخضراء :

من المعايير الخاصة التي يجب مراعاتها عند تصميم الفندق الأخضر هي مراعاة التصميم الفراغي الوظيفي فيه ، و هو الساحات و الفضاءات لتحقيق الراحة الفسيولوجية و السيكولوجية للإنسان . كما لا بد من مراعاة الخصائص الطبيعية و الاجتماعية و المناخية للموقع . هذا إلى جانب تحليل أنماط الحياة و مواد البناء المحلية و الطابع المحلي ، من أجل الاستفادة من كل ذلك في عمل تصميم فندقي متكامل ، يهدف إلى التناسق و التوافق بين الشكل المعماري و الطابع المحلي و الطبيعي للموقع[31] .

و لهذا يجب على الفندق البيئي أن يحقق من خلال نظام إدارته و تشغيله مبادئ السياحة البيئية المتمثلة في الحفاظ على الموارد الطبيعية ، و هذا راجع لتلك الآثار السلبية التي عانت منها معظم الأنشطة السياحية البيئية ، و ما رافق ذلك من مظاهر الإهمال و التدمير نتيجة كثافة استخدام هذه الأنشطة . وهنا ظهرت الحاجة إلى وضع أنظمة وتشريعات إدارية مناسبة وخطوط استرشادية للتصميم والبناء في تلك المناطق ، وذلك لضمان أن تعمل الأنشطة السياحية على تدعيم الحفاظ على الموارد الطبيعية ، و لا تؤثر سلبا على السياق الطبيعي بمناطق الجذب السياحي [32] .

و تبعا لذلك فإن تصميم الفندق البيئي لا بد فيه من مراعاة بعض المعايير الخاصة و هي [33] :

- احترام الموارد الطبيعية و الثقافية للموقع و تقديم سياحة تثقيفية تعليمية تشاركية مع المجتمع المحلي تدار بأسلوب يحمي المنظومة البيئية .
- استخدام أبسط تكنولوجيا مناسبة للاحتياجات الوظيفية من خلال تصميمات طبيعية و مصادر متجددة مستعينا باستراتيجيات حفظ الطاقة ، و ذلك عن طرق تجنب استخدام المواد المستهلكة للطاقة و المؤثرة سلبا على البيئة
- استخدام الموارد المحلية و التكنولوجيا التقليدية في البناء كلما أمكن ، و دمج هذا

في نماذج حديثة تحقق استدامة أكبر

- توفير التهوية الطبيعية .
- مراعاة الراحة الفيزيولوجية المتصلة بحاسة السمع و الصوت ، و خصائصه و أنواعه و مستوياته و طبيعته ، و مراعاة خواص المواد من حيث امتصاص و انعكاس الصوت ، و معدلات الصوت المسموح به داخل و خارج الفراغات المعمارية (34) .
- تصميم بيئي لقنوات الصرف الصحي ، و توفير مواد تنظيف صديقة للبيئة يوجد عليها علامة بيئية ، ومحاولة تقليل الأثر البيئي للفندق قدر الإمكان .

و إن تطبيق مثل هذه المعايير و المقاييس البيئية يؤدي إلى إمكانية الحصول على العلامة البيئية للمنشآت الفندقية أو ما يسمى بـ **" شهادة البيئة المرموقة "** أو **" شهادة المفتاح الأخضر" " Green Key"** التي تحضى بها العديد من الدول العربية و الأجنبية ، قصد تحقيق تنمية سياحية مستدامة .

و من خلال ما سبق يمكننا القول أن للجزائر القدرة على تبني النمط البيئي الأخضر للتسيير في الإدارة الفندقية و تطبيق برامج الفنادق الخضراء ، فهي تملك مقومات بيئية كبيرة يمكن أن تضعها في قائمة الدول الرائدة في مجال السياحة البيئية بأنشطتها المتنوعة .

ثانيا : نماذج عن الفنادق الخضراء في العالم : من الأمثلة الشائعة عن نماذج الفنادق الخضراء نجد :

- فندق توليدو ، و هو أول فندق بعمان ومنطقة الشرق الأوسط حاصل على الشهادة الدولية " المفتاح الأخضر" سنة 2010، وهو فندق خاص لا ينتمي إلى سلسلة فنادق.
- نزل فينان البيئي واحداً من أفضل 25 نزلاً بيئياً في العالم ، حصل على العديد من الجوائز العالمية الأخرى لتقديمه الخبرات والتجارب الفريدة الصديقة للبيئة الأكثر تقدماً في الأردن
- فندق " Vida Downtown " بإمارة دبي و الحاصل على شهادة Green Key" "التي تصنفه ضمن مجموعة مختارة جدا من الفنادق في الإمارات العربية المتحدة ....

خاتمة :

لقد أدى ارتفاع الطلب على الخدمات السياحية الى توسع هائل للمؤسسات المستثمرة في هذا المجال التي على رأسها المؤسسات الفندقية ، و قد جاء مفهوم الفنادق الخضراء كتوجه للمؤسسات العاملة في النشاط لترسيخ سلوكيات و أنماط في التسيير في إطار المسؤولية الاجتماعية و البيئية لهذه المنشآت و ذلك من خلال استخدام وسائل و بدائل مستدامة خلال مختلف مراحل المشاريع ، و استخدام الخامات

المحلية ، ما يقلل من أضرار الفنادق على البيئة.
و على الرغم من أن الجزائر تمتاز بمقومات سياحية متنوعة و ثرية في معظم قطرها ، و لما أولت السلطات الجزائرية من اهتمام بالسياحة ، من خلال وضعها إستراتجيات لتحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة و العمل على إظهار الوجهة الجزائرية كمقصد سياحي مرجعي على الصعيد الدولي ، إلا أن نصيبها من حركة السياحة الدولية مازال ضئيلا لا يتناسب مع إمكاناتها السياحية الهائلة .

و إن السياحة اليوم أصبحت ضرورة حتمية ، كما أن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع ، فقد اتجهت أنظار خبراء السياحة في العالم إلى ضرورة تحقيق الانسجام و الإتحاد بين السياحة و البيئة خاصة في المناطق الطبيعية التي لم يمسها التلوث ، و التي تعتبر من عناصر الجذب السياحية التي تتفق مع الاتجاهات السياحية الحديثة . فتزايد أعداد السائحين المهتمين بالسياحة البيئية في المناطق الطبيعية ، و الحرص على عدم إحداث آثار سلبية بها أدى إلى ضرورة إقامة و تطوير الفنادق المتوافقة مع البيئة (**الفنادق الخضراء**).

لكن من خلال هذه الورقة البحثية المتواضعة و التي كانت تهدف إلى محاولة تسليط الضوء حول تلك المؤسسات الفندقية الخضراء كأحد الاستراتيجيات الحديثة للتنمية السياحية المستدامة ، فإنه قد تم التوصل إلى بعض **النتائج** التي من بينها :

- نقص الوعي بالأهمية الاقتصادية الحقيقية للسياحة كصناعة جديدة ، ما نتج عنه غياب للسياسات و الاستراتيجيات السياحية المتناسقة و نقص في الاستثمارات السياحية ، بالرغم من توفر المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر .
- عدم إعطاء العناية الكافية للسياحة البيئية في الجزائر، و اعتماد هذه الأخيرة على السياحة التقليدية ، رغم امتلاكها لمقومات بيئية كبيرة يمكن أن تضعها في مصاف الدول الرائدة في مجال السياحة البيئية بأنشطتها المتنوعة .
- أنه على الرغم من تمتع الجزائر ببيئات طبيعية متنوعة تصلح لإقامة نماذج الفنادق البيئية الخضراء ذات الطابع المتميز و التي تهدف لتنشيط حركة السياحة البيئية ، إلا أن هناك إهمال و ركود في إقامة هذا النوع من الفنادق الصديقة للبيئة و هو ما قد يكون ناتجا عن انخفاض الوعي البيئي لدى أغلب العاملين في المجال السياحي ، بالإضافة إلى عدم وجود خبراء أكفاء بشأن الإدارة المستدامة الصديقة للبيئة في نطاق صناعة الفنادق .

ومن هذا المنطلق نرى من الضروري تقديم بعض الضوابط و **المقترحات** الواجب تبنيها لتنمية سياحية مستدامة ، منها:

- على المجتمعات المحلية و الدولية اتخاذ خطوات ميدانية فعلية لتجسيد قرارات مختلف المواثيق و التوصيات الصادرة عن منظمة السياحة العالمية و الهيئات

الدولية، من أجل الحفاظ على البيئة و تحقيق تنمية سياحية مستدامة .

- تحقيق التنمية اقتصادية بأقل قدر من التلوث والأضرار البيئية، وبالحد الأدنى من الاستهلاك للموارد الطبيعية، وذلك بدمج الاعتبارات البيئية وإدارة الموارد الطبيعية في سياسات وخطط التنمية، بحيث يكون التخطيط للتنمية والتخطيط البيئي عملية واحدة، وبحيث يكون الاهتمام منصباً على كيفية تحقيق تنمية نظيفة ومتوافقة مع البيئة على المدى الطويل.
- إنشاء معاهد متخصصة في السياحة تعمل على إرساء ثقافة سياحية لدى القائمين على المرافق السياحية المختلفة كل في موقعه ولدى المواطنين بواسطة الإشهار
- التخطيط المسبق لاماكن إقامة المشاريع السياحية الذي تواءم و طبيعة المنطقة السياحية .
- يجب دعم التسيير البيئي للمنشآت السياحية خاصة على مستوى المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي تمثل اكبر قسط في القطاع.
- زيادة الوعي نحو تبني أفضل الممارسات الصديقة للبيئة في القطاع الفندقي ، وهو ما يؤكد الاهتمام بالسياحة البيئية ، عن طريق إقامة و تطوير الفنادق الخضراء ، قصد التركيز على إبراز المقومات البيئية في الجزائر .
- إبراز أهمية تنمية الفنادق البيئية الخضراء في الجزائر لما تجلبه من فوائد اقتصادية و بيئية و اجتماعية ، عن طريق إشراك السكان المحليين في عمليات إنشاء و إدارة هذه الفنادق، و الاهتمام بإقامة مشروعات بيئية تعتمد على الموارد المحلية.
- إصدار القوانين والتّشريعات التي من شأنها تعميم فكرة ظاهرة الفندق البيئي الأخضر في الأماكن السياحيّة وتشجيع المُستثمرين في هذا المجال بإصدار الحوافز التي تُعزّز وتُعمّم هذه الفكرة.
- التعاون في جميع الجوانب مع الفنادق السياحية البيئية لدعم و تقنين هذا النشاط و خاصة المسائل المالية منها.

الاسترشاد بالدول الرائدة في مجال السياحة البيئية المعتمدة على الفنادق الخضراء ، و التي حققت تجارب ناجحة في هذا المجال.

الهوامش و المراجع :

1) - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، الإسكوا ، E/ESCWA/OES/2012/1 2011 ، يوثق هذ التقرير السنوي الجهود والأنشطة التي نفذتها الاسكوا في إطار عملها من اجل تسهيل التكامل الإقليمي وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة للجميع في المنطقة : على الموقع الالكتروني :

https://www.unescwa.org/ar/node/14830

2) - محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقي ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، سنة 1998 ، ص 61
3) -توفيق ماهر عبد العزيز ، صناعة السياحة ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 1997 ، ص 21، 22
4) -جليلة حسن حسنين ، دراسات في التنمية السياحية ، الدار الجامعية، الإسكندرية ، 2006 ، ص 9 .
5) -نفس المرجع ، ص 9
6) -جليلة حسن حسنين ، نفس المرجع ، ص 9
7) -محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله ، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية ، دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية ، ورقة بحثية في ورشة عمل السياحة، الإسكندرية ، سنة 2007 ، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية ، ص 4
8) -*عصام حسن السعيدي ، التسويق والترويج السياحي والفندقي* ، ط 1 ، *دار الراية للنشر والتوزيع* ، عمان، الأردن سنة 2009 ، ص 133 .
9) -حسين كفافي ، رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1991، ص 91
10) -*احمد حسن إبراهيم ، جغرافية السياحة ، دار القلم ، القاهرة ، سنة 2000 ، ص 187*
11) -طويب حسان ، السياحة البيئية تاريخ و تعريف ، مقال منشور في 11 أفريل 2014، على الموقع الالكتروني:

www.Thowayebhassan.info/السياحة -البيئة-تاريخ/

12) -إبراهيم بظاظو ، السياحة البيئية و أسس استدامتها، ط 1 ، الوراق للنشر، عمان ، 2010 ، ص 140
13) -اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، المرجع السابق ، ص 62
14) -هويدي عبد الجليل ، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة ، مقال منشور بمجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، العدد 9 ديسمبر 2014 ، ص 215
15) - صالح الدين خربوطلي ، السياحة صناعة العصر - مكوناتها-ظواهرها-آفاقها - ، منشورات مكتبة بيروت ، ط 1 2002 ، ص99 .
16) الصيرفي ، محمد ، السياحة و البيئة ، دار الفكر الجامعي ، ط1 ، الإسكندرية ، سنة 2006 ، ص 199
17) -صالح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، سوريا ، سنة 2004 ، ص 147
18) -اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، المرجع السابق ، ص 88
19) - عبد الباسط وفاء ، التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة 2005 ، ص 57، 58 .
20) -نبيل دبور ، مشاكل و أفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع إشارة خاصة إلى السياحة البيئية ، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، 2004 ، ص 25
21) - أبو نبعة عبد العزيز مصطفى ، دراسات في تسويق الخدمات المتخصصة (منهج تطبيقي)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن سنة 2005 ، ص155
22) -ياسين الكحلي ، إدارة الفنادق و القرى السياحية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، سنة 1988 ، ص5

23) -سامح خيري عيد و محمد سيد أحمد و آخرون ، دراسة عن الفنادق الخضراء في مصر ، مقال منشور بمجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة و الضيافة ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، جوان 2013 ، ص 161، 162 .
24) -نفس المرجع ، ص 162
25) -خليف مصطفى غرايبة ، السياحة البيئية ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، مارس 2012، ص 172، 173

على الموقع الالكتروني : **www.Nashiri.Net**
26) -بن فرج زوينة ، الفنادق الخضراء – احد المداخل لتحقيق التنمية المستدامة ، يوم دراسي حول التهيئة العمرانية و دورها في التنمية المحلية ، وزارة التهيئة العمرانية البيئة و السياحة و مديرية السياحة لولاية برج بوعريريج ، ديسمبر 2009 ص 100 .
27) -خليف مصطفى غرايبة ، المرجع السابق ، ص 160 .
28) -نفس المرجع ، ص 160
29) -World Tourism organization, world Travel and Tourism council, 1995. Agenda 21 for the Travel and Tourism Industry: Towards Environmentally Sustainable development.
30) -طهراوي دومة علي و شاقور جلطية فايزة ، المسؤولية البيئية للمنشآت السياحية- نموذج الفنادق الخضراء- مداخلة مقدمة ضمن أعمال الملتقى الدولي الثالث عشر حول دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تدعيم إستراتيجية التنمية المستدامة -الواقع و الرهانات- ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير و مخبر تنمية تنافسية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية في الصناعات المحلية البديلة ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف يوم 14/ 15 نوفمبر 2016 ، ص 10
31) -خليف مصطفى غرايبة ، المرجع السابق ، ص 163
32) -نفس المرجع ، ص 164 .
33) -رملي حمزة ، عروس نسرين ، العمارة البيئية كأحد أهم الابتكارات التسويقية في مجال السياحة المستدامة – مدينة مصدر نموذجا - ، مقال منشور بمجلة " رؤى اقتصادية " ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، الجزائر ، العدد 11 ديسمبر سنة 2016 ، ص 392 .
34) -خليف مصطفى غرايبة ، المرجع السابق ، ص 170